

الصوارم المهركة

[247] 81 - قال: واخرج ايضا عن الشافعي رضى الله عنه عن جعفر بن ابى طالب قال: ولينا أبو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا. وفي رواية، فما ولينا احد من الناس مثله. وفي رواية، فما رأينا قط خيرا منه. انتهى. اقول: - قد اتفق الجمهور من ارباب السير والتواريخ على ان جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهما استشهد في غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف اخبر لغيره عن حسن ولاية أبى بكر وخلافته ومتى رأى ذلك؟ اللهم إلا ان يقال انه لما روى انه رضى الله عنه طار عند الشهادة الى الجنة فرمما نزل بعده الى اسلاف الشافعي في بعض الاحيان واخبره بذلك هذا وإذا كان هذا حال الشافعي امامهم في الوضع والجهل المذموم، فكيف يكون حال المأموم. 82 - قال: واخرج ايضا عن أبى جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان على بن الحسين قال هذه الآية " ونزعنا ما في صدورهم من غل " نزلت في أبى بكر وعمر و على قال والله انها لفيهم انزلت، ففى من انزلت إلا فيهم؟ قيل فإى غل هو؟ قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدى وبني هاشم كان بينهم شئ في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ أبو بكر الخاصة فجعل على يسخن يده ويكمد بها خاصة أبى بكر فنزلت هذه الآية فيهم وفي رواية له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن أبى بكر وعمر فقال ومن شك فيهما فقد شك في السنة انتهى. اقول: لا يخفى ان سوق الآية يدل على ان الضمير في صدورهم راجع الى الجمع المدلول عليه قبل ذلك بقوله " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون " واما كون المنزول فيهم مجموع أبى بكر وعمر وعلى فغير مسلم عندنا وكون ذلك مرويا عن الباقر عليه السلام ممنوع موضوع عليه وإنما الرواية الصحيحة ما في مسند أحمد بن حنبل من انها نزلت في على عليه السلام
